

تحليل يتحدث عن أبعاد ودلالات زيارة الرئيس الزبيدي إلى المملكة العربية السعودية.. ماذا يريد الأشقاء من المجلس الانتقالي الجنوبي؟

(الأمناء) تحليل/ د. عيروس النقيب:

هل سيتم استكمال تنفيذ اتفاق الرياض أم أن هناك مبادرة جديدة؟

هل ستوقف المباحثات على الأزمة الإنسانية بالجنوب وحرب الخدمات والتجويع؟



الدعوة الكريمة التي وجهتها قيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة للأخ اللواء عيروس الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، جاءت في وقت تختلط فيه الكثير من الأوراق وتتداخل فيه العديد من الملابس مما يضاعف المخاطر المحيطة بالمشهد السياسي والعسكري والأمني في المنطقة ويزيده تعقيداً والتباساً.

لن نحتاج كثيراً لاستعراض التراجعات المتواصلة التي شهدتها الساحة بدءاً بالانتكاسات العسكرية لقوات "الشرعية" وسيطرة الجماعة الحوثية على كامل محافظتي الجوف والبيضاء ومعظم مديريات محافظة مأرب، ووصول الحوثيين إلى محافظة شبوة، مروراً بالأزمة المعيشية والإنسانية الناجمة عن فساد السلطة (الشرعية) والتهاء قادتها بالبعث المالي والسياسي، وسرقة الثروات والعائدات والإعانات، وصولاً إلى عجز السلطة عن دفع مرتبات الموظفين والمتقاعدين، في ما يعتبره البعض حرباً معلنة على أبناء محافظات الجنوب عقاباً لهم على تمسكهم بعدالة قضيتهم الجنوبية واستعادة دولتهم.

السؤال هو: ماذا يريد الأشقاء في التحالف وفي المملكة على وجه الخصوص من دعوة رئيس المجلس الانتقالي والوفد المرافق له لزيارة المملكة؟ هل القصد هو استكمال تنفيذ اتفاق الرياض؟ أم أن هناك مبادرة جديدة مما يجري تسريبه في ضوء تحركات المبعوثين الأممي والأمريكي في عواصم المنطقة، بما في ذلك العاصمة الجنوبية عدن؟

هل ستوقف المباحثات على الأزمة الإنسانية في الجنوب وحرب الخدمات والتجويع التي يتعرض لها الشعب الجنوبي من قبل السلطات الشرعية؟

أم أنها ستعالج جذر القضية وأسباب الأزمة في ثنائية الشمال-الجنوب، وهي القضية الجنوبية ومطالب الشعب الجنوبي باستعادة دولته وخروجه من دائرة التبعية وسياسات الضم والإلحاق الممتدة منذ ثلاثة عقود؟

بعيداً عن التخمينات والتخمينات لا بد من إيضاح مجموعة من الحقائق المتصلة بأزمة العلاقة بين ثنائيات "الشرعية والانتقالي"، "الشمال والجنوب"، "الوحدة الاندماجية ووضع الدولتين".

وسنبدأ من الأخير، فالحديث عن وحدة اليمن، لم يعد له أي معنى بعد كل الفشل والإخفاق والدمار والخراب الذي تعرض له مشروع الوحدة وفكرة الوحدة، وشعار الوحدة، وبعد الألام الناتجة عن الحروب والغزوات المتكررة التي تعرض لها ويتعرض لها الجنوب، بدعوى "الحفاظ على الوحدة" التي ماتت وشبعت موتاً في عام 1994م ثم جاءت حرب 2015م لتؤكد استحالة بقائها، وبالتالي فمهما كانت البدائل المطروحة، فإنها لا يمكن أن تصمد أمام عوامل الفشل التي أثبتت رسوخها على الأرض وفي العقول والسياسات والمواقف لدى معظم إن لم يكن كل النخب السياسية اليمنية.

ومن هذا المنطلق فإن ثنائية الجنوب والشمال هي ثنائية راسخة على الأرض ولا يمكن شطبها أو استبعادها ليس فقط بسبب النزعة الإلحاقية والاحتلالية لدى النخب السياسية الشمالية تجاه

كيف يكون معالجة جذر القضية وأسباب الأزمة في ثنائية الشمال والجنوب؟

كيف أصبحت ثنائية الجنوب والشمال راسخة على الأرض يصب شطبها؟

ضرورة تسخير موارد الجنوب لإنقاذ أبناء الجنوب من المجاعة

ويعاني من سياسات التعذيب المنهج من خلال تدمير الخدمات ونهب المرتبات والعبث بالموارد، فإن من حق الطرف الجنوبي أن يعلن الحداد على "اتفاق الرياض"، ويبحث عن بدائل أخرى، وفي هذا السياق فإن أولى الأولويات هي تسخير موارد الجنوب لإنقاذ أبناء الجنوب من المجاعة التي تهددهم بموجب تقديرات وتحذيرات العديد من المنظمات الدولية.

إن الطرف الجنوبي لم يعد لديه من التنازل ما يقدمه أكثر مما قدم في توقيع اتفاق الرياض وقد رأينا المواجه التي جناها الجنوبيون، ومن أجل إبقاء الجنوب طرفاً في صراع الشرعية والانقلاب اليمنيين بلا أي طائل.

من هنا فإننا لا بد من البحث عن تسوية جديدة تستجيب للمتغيرات الجارية على الساحة، وهو ما يجعلنا نؤكد أن حق الجنوبيين في استعادة دولتهم يبقى حقا أصيلاً لا يقبل النقاش والتسوية أو المماطلة، لكن ما يمكن مناقشته والاتفاق عليه بين الطرفين الجنوبي والشمالى بمشاركة الأشقاء والأصدقاء ورعايتهم هو كيفية الوصول إلى هذا الحل بالتوافق والحوار وبالوسائل السلمية والأخوية بين الشعبين.

وفي هذا السياق نرى أنه يمكن الاتفاق على قيام حكيمين محليين في الجنوب والشمال تحت سلطة وقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي دون سواه، كمرحلة انتقالية على طريق الحل النهائي للقضية الجنوبية وفقاً لإرادة الشعب الجنوبي،

بحيث تتولى سلطة الجنوب الإشراف على إعادة الإعمار وتوفير الخدمات الضرورية لمحافظة الجنوب، وتتولى سلطة الشمال مهمة تحرير محافظات الشمال من الهيمنة الحوثية من خلال توحيد كل الممكّنات العسكرية الرسمية والشعبية باتجاه مواقع المواجهة حتى استعادة العاصمة صنعاء ورفع علم الجمهورية في جبال مران.

وسيكون على الجنوبيين دعم الأشقاء الشماليين في نضالهم من أجل التحرر والتخلص من المليشيات السليالية المدعومة من إيران كما هو الوضع اليوم في الساحل الغربي ومأرب حيث تخوض القوات الجنوبية معارك ضارية في مواجهة المشروع الإيراني وستكون عاملاً مهماً في هزيمة هذا المشروع في الشمال كما كانت في الجنوب منذ عام 2015م.

إن الشعب الجنوبي من أقصاه إلى أقصاه يتطلع إلى النتائج التي سيعود بها رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي من الرياض، ويраهن الشعب الجنوبي على إدراك الأشقاء في التحالف بأن الرهان على حلفاء مصالحهم مع الحوثيين أكثر من مصالحهم مع التحالف العربي قد أثبت فشله وهو ما يقتضي تعديل الرهانات وتحسين الخيارات بما يحقق الأهداف التي من أجلها جاء التحالف العربي وانطلقت عاصفة الحزم الرامية إلى استعادة الدولة اليمنية بمساحتها وحدودها المتعارف عليها دولياً منذ توقيع اتفاقية الطائف في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي.